

السؤال

كانت علاقتي مع إحدى الأخوات جيدة لكنني في الواقع لا أحبها . أنا ألقى عليها السلام وأحاول أن أكون مأدبة عندما أتحدث إليها لكنني أتجنب التواجد حولها أو التحدث إليها مدة طويلة . فهل يعتبر فعلي معصية ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الذي يجب على المسلم ألا يحمل في قلبه بغضا أو حقدا على أخيه المسلم ، وقد قال تعالى عن عباده المؤمنين : (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) الحشر/10 ، وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - فيما رواه عنه أنس بن مالك رضي الله عنه : (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام) رواه البخاري (5718) ومسلم (2559)

قال ابن عبد البر رحمه الله : " قوله لا تباغضوا نهي معناه الندب إلى رياضة النفس على التحاب " الاستذكار 8/289

لكن قد يشعر المرء أن مودته مع شخص ما ليست بتلك الدرجة التي تجعله صديقا مقربا ، مع أنه يؤدي حقه الشرعي من رد السلام والتشميت ومساعدته إن احتاج إلى مساعدة ، ونحو ذلك ، وليس ما بينهما من باب الهجر ، فهذا يعفى عنه إن شاء الله ، وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - فيما روته عنه عائشة رضي الله عنها : (الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) رواه البخاري برقم 3158 ، ومسلم برقم 2638

قَالَ الْخَطَّابِيُّ : يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَعْنَى التَّشَاكُلِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالصَّلَاحِ وَالْفَسَادِ ، وَأَنَّ الْخَيْرَ مِنَ النَّاسِ يَجِنُّ إِلَى شَكْلِهِ وَالشَّرَّيرَ تَظِيرُ ذَلِكَ يَمِيلُ إِلَى تَظْيِيرِهِ فَتَعَارَفُ الْأَرْوَاحُ بِحَسَبِ الطَّبَاعِ الَّتِي جُبِلَتْ عَلَيْهَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ ، فَإِذَا ائْتَفَقَتْ تَعَارَفَتْ ، وَإِذَا ائْتَفَقَتْ تَنَافَرَتْ .

وَقَالَ الْفَرُطِيُّ : الْأَرْوَاحُ وَإِنْ ائْتَفَقَتْ فِي كَوْنِهَا أَرْوَاحًا لَكِنَّهَا تَتَمَازِزُ بِأُمُورٍ مُخْتَلِفَةٍ تَتَنَوَّعُ بِهَا ، فَتَتَشَاكَلُ أَشْخَاصُ النَّوْعِ الْوَاحِدِ وَتَتَنَاسَبُ بِسَبَبِ مَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ مِنَ الْمَعْنَى الْخَاصِّ لِذَلِكَ النَّوْعِ لِلْمُنَاسَبَةِ ، وَلِذَلِكَ تُشَاهِدُ أَشْخَاصَ كُلِّ نَوْعٍ تَأْلَفُ نَوْعَهَا وَتَنْفِرُ مِنْ مَخَالَفِهَا . ثُمَّ إِنَّا نَجِدُ بَعْضَ أَشْخَاصِ النَّوْعِ الْوَاحِدِ يَتَأَلَّفُ وَبَعْضَهَا يَتَنَافَرُ ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ الْأُمُورِ الَّتِي يَحْصُلُ الْاِتِّفَاقُ



وَالْأَنْفِرَادِ بِسَبَبِهَا أَهـ .